مراسم واحتفالات عيد النوروز لدى شعوب العالم المختلفة

يحتفل الإيرانيون والأكراد والأتراك وقوميات أخرى بعيد النوروز الذي يُصادف أول أيام الربيع وتحوّل الفصول، إذ يعتز الإيرانيون على اختلاف أعراقهم وأديانهم بإحياء عيد النوروز (رأس السنة الإيرانية) الذي يُعتبر أهم وأقدم الأعياد الوطنية والدينية لديهم باعتباره جزءاً من الهوية القومية الفارسية.

ويحتفل الإيرانيون بالمناسبة القومية التي تجمعهم حول مائدة واحدة، على اختلاف أعراقهم وأديانهم، من مسلمين ومسيحيين ويهود وأتباع باقي الديانات الأخرى، كالزرادشت الذين يعتبرون أنفسهم ورثة الإيرانيين القدامى.

وعلى الرغم من مرور آلاف السنين على هذه التقاليد التي يعود تأريخها إلى العهد الساساني، ظل الإيرانيون يتوارثونها جيلاً بعد الآخر، حيث يتبادلون التهانى بهذه المناسبة باعتبارها أكبر الاعياد لديهم، على الرغم من اعتناق غالبيتهم الدين الإسلامى الحنيف.

ويتزامن أول أيام رأس السنة الايرانية مع بداية أول أيام الربيع الذي يعلن انتهاء فصل الشتاء وتفتّح أوراق الأشجار والزهور واعتدال المناخ فى أغلب مناطق البلاد لاسيما الشمالية منها التي تستعد لاستقبال سيّاحها.

ومن أهم الطقوس التي اعتاد الإيرانيون القيام بها منذ زمن طويل هي، إعداد مائدة العيد التي يُطلق عليها (سفرة هفت سين)، حيث تشتمل على سبع مواد تبدأ كلّها تبدأ بحرف السين، كما يهتمون بشراء الثياب الجديدة وتغيير أثاث منازلهم والاستغناء عن الأشياء التالفة وغسْل السجاد والستائر

استعداداً لاستقبال السنة الجديدة.

وتشمل مائدة العيد، سبع مواد تبدأ كلها بحرف السين وهي «سكه» التي هي عبارة عن مسكوكة ذهبية صغيرة و«سمنو»(نوع من الحلوى التي تشكل اعشاب القمح مادتها الاولى) و«سيب» أي التفاح و«سركه» وهو نوع خاص من الخل و«السماق» و«سير» أي الثوم و «سنجد» وهو شبيه بالبلح المُجفف، ويُطلق عليه في بعض البلدان العربية، التمر الأعجمي.

ويعتقد الايرانيون بأن إعداد هذه المائدة التي تبدأ بحرف السين، تبرّكاً بكلمة «سبز» أي، الخضرة التي من شأنها أن تُوسّع في رزقهم، كما يحرصون على زيارة الأقارب والاصدقاء خلال أيام عُطَل رأس السّنة، والسفر إلى المناطق السياحية الخضراء للاستمتاع بمناخها الخلاّب والمُعتدل.

كما يقوم الإيرانيون بشراء أسماك الزينة الصغيرة التي يكون لونها أحمر وتُوضع في إناء زجاجي، يتم الاعتناء بها حتى يمر يوم الـ١٣ من الشهر الأول للسّنة الجديدة، باعتباره يوم نحْس وشُؤم حسب التقاليد الفارسية.

وفي هذا اليوم يخرج الإيرانيون إلى أحضان الطبيعة، متشائمين من هذا الرقم لكي يكونوا بمنأى عن النحْس الذي قد يصيبهم في حال عدم الخروج والارتماء فى أحضان الطبيعة باعتباره يوم نحْس وشؤم حسب التقاليد والاعراف الايرانية القديمة.

ويستمر الاحتفال بالعيد على مدى إسبوعين على الرغم من أن العطلة الرسمية التي لا تتجاوز الخمسة أيام إلا ان الإيرانيين اعتادوا مواصلة العطلة حتى يوم الطبيعة ال ١٣ من الشهر الاول للسنة الجديدة، ويُطلّق عليه (سيزده بدر) وذلك باعتباره خاتمة أيام العيد.

مراسم النوروز في الثقافات الأخرى

ان الاحتفال بعيد النوروز لايختص بإيران وأفغانستان فقط بل ، يحتفل عدد كثير من الشعوب في آسيا والقارات الاخرى بهذا العيد ايضا ، وتختلف عادات الاحتفال من بلد لآخر، ومن هذه الشعوب، شعوب القوقاز والبلدان المُطلّة على بحْر قزوين، وكذلك الشعب الباكستاني والشعب التركيّ، كما يحتفل الصيّادون والفلاّحون في ساحل شرق إفريقيا بالنوروز، ويُدعى في اللغة السواحلية بـ «النيروزي»، كما يحتفل الأكراد بهذا العيد، ويُعدّونه عيداً قوميّاً، ويروون أنه اليوم الذي انتفض فيه الأكراد تحت راية كاوه الحداد ضدّ الملك الضحّاك .

وإضافة إلى اداب ومراسم عيد النوروز في إيران وأفغانستان وباكستان وطاجيكستان وآذربايجان وقرغيزيا وتنزانيا، فهناك مراسم وطقوس عيد النوروز في البلدان الأخرى.

نوروز في أفغانستان

أفغانستان تبشّر بالعام الجديد بطريقة مماثلة لجيرانها، وتحتفل أغلب البلدان بالحدث خاصة الشمال، ولا سيما مقاطعة بلخ التي يعتقد البعض أنها الموطن الروحي لعيد النوروز، حيث يتوجه آلاف الأفغان إلى مدينة مزار الشريف في إقليم بلخ لحضور مهرجان غولي سورخ، والحدث الرئيسي في النوروز، حيث يشهد إحياء لذكرى الأربعين يوماً الأولى من العام عندما تغمر السهول الخضراء بأزهار الزنابق الحمراء

عيد النوروز في تركمنستان

لشعب تركمنستان تقاليد خاصة في عيد النوروز تشمل المأكولات والمباريات الرياضية المختلفة والألعاب المتنوعة، فعيد النوروز في تركمنستان هو احتفال المزارعين الذين يُقيمون احتفالات كبيرة بمناسبة حلول هذا العيد الكريم، حيث كان أجداد الشعب التركمنستانى الراهن، يعتبرون عيد النوروز، رمز الحياة الجديدة والبركة واليُمْن والرحمة والسعادة والرفاهية والسعة ولذّة العيش . فى تركمنستان، يُعطّل اليوم الأول والثاني من شهر فروردين المصادف ل ٢١ و ٢٢ شهر اذار الميلادى، وتُقام احتفالات ومهرجانات عديدة في كافة أرجاء البلد،

كما يتمّ إحياء العادات والسُنن القديمة، وتُقام مباريات المصارعة والفروسية والقفز وغيرها.

عيد النوروز في كازاخستان

يعتبر الشعب الكازاخستاني النوروز بأنه اعتدال الربيع، ويقولون أن أنجم السماء في هذا الفصل تصل إلى مرحلتها الابتدائية وتزدهرالأرض وتُملأ فرحاً وجَمالاً، إذ يقوم أصحاب البيوت الكازاخستانية في الليلة التي تسبق دوران السّنة بتعليق شمعتين فوق باب البيت، ويقومون بتنظيف بيوتهم، حيث يعتقدون أن نظافة بيوتهم في رأس السّنة الجديدة، تمنع النحْس والفقر والألم والوجع.

عادات وتقاليد الشباب

وفي ليلة النوروز تقوم البنات الكازاخستانيات بطبخ أكلة مُحضّرة من آخر قطعة لحم للحصان والتي تُسمّى (سوقيم) بطبخ طعام باسم (اويقى اشار)، ويأخذن هدايا كالعطر والمرآة.

وفي ليلة عيد النوروز، يركب الشباب الكازاخستاني ، الحصان الجامح، وفي ساعة مُحدّدة من الليل، يقومون بقرْع الأجراس المُعلّقة في رقبة الحصان لإيقاظ الناس، وبهذا العمل يُعلنون الدخول في أيام العيد، ويقومون بطبخ شوربة تُسمّى (كوجه اش) وهي تعني توديع الشتاء واستقبال الربيع، فالنوروزعيد مُقدّس برأي القزّاق، حيث يتفائلون بهطول المطروالثلج فيه، ويعتقدون أن هذه السّنة سنة مباركة.

مسابقة قول ترزاق النوروزية

وفي هذه الأيام تُقام مباريات شهيرة، وأهمّها مباراة تعرف بأسم (قول ترزاق) التي تجري بين مجاميع من الرجال ومجاميع من النساء، فاذا انتصرت النساء، يعتقد القزّاق أنّ العام عام خير وبركة، وأما إذا فاز الرجال، فإن العام يكون عام عسير، كما تُقام في أيام النوروز، مسابقات الشعر التي يُطلق عليها، مسابقة (آيتيس).

عيد النوروز في مصر منبثق من الثقافة الإيرانية

بما أن نوروزالاقباط في مصر، يختلف عن نوروز الايرانيين من حيث الزمان، ولكن لديهما جذور مشتركة لأن المصريين أخذوا هذا العيد وعيد المهرجان من الايرانيين، ويُقام بنفس الاسم والعادات والتقاليد المتشابهة، إذ يبدأ نوروزالأقباط المصريين مع بداية فصْل الزراعة، عندما يمتلئ نهر النيل ويروي الأراضي من حوله، وبعبارة أخرى، يبدأ في يوم ١٠ أو ١١من شهرأيلول المصادف لليوم الأول من شهر توت، من أشهُر مصر القديمة.

يقول القلقشندي في كتابه صبح الأعشى : إن عيد النوروز من أشهر أعياد المصريين، واقتُبس هذا العيد من إيران القديمة وسُمّي نوروز القبطي الذي يُقام بنفس الاسم والسُنن والتقاليد في مصر، ويُضيف في كتاب (مناهج الفكر): يكون المصريون في هذا اليوم مسرورون، إذ يُوقدون النار ويسكبون الماء على بعضهم البعض، وهي أوسع وأكبر من الطقوس الإيرانية .

الآراء حول ظهور النوروز في مصر

تختلف الآراء حول ظهور نوروز فى مصر . بعض المورخين يقولون انه وصل هذاالعيد من ايران القديمة الى مصرفى عهد كمبوجية (الملك الايرانى الشهير ابن كوروش مؤسس الهخامنشيين فى ايران) فى سنة ٥٩٥ للهجرة القمرية . و يعتقد بعض الاخر وصل هذا العيد فى ايام سلطنة خسرو برويز بسنة ٦١٩. ويعتقد البعض ان النوروز اصبح رائجا عند دخول العرب مصر .

يقول الدكتور محمدى من أساتذة جامعات مصر : لم يدخل النوروز فى عصر خسرو برويز لان مدة حكومته لم تكن طويلة (١٠ سنوات فقط) ولكن عصر كمبوجية و خلفائه الهخامنشيين كان طويلاً و يمكن القول انه ادخل كمبودجية عيد النوروز الى مصر. يخالف الدكتور فوادعبدالمعطى صياد استاذ فى كلية الاداب بعين شمس رأى الدكتور محمدى ويقول : ان النوروز دخل مصر القديمة فى عهد حكومة داريوش بعد كمبوجية . فى ذلك الزمان كانت العلاقات بين ايران ومصر مستحكمة .

يقول المورخ المقريزى حول عيد النوروز بين الفاطميين (أيام خلافتهم فى مصر): كان النوروز من أعياد مصر الرسمية آنذاك، وكانت تُوزّع الملابس و المأكولات بين أعضاء الأسرة، وتُعطى الهدايا بمناسبة هذا العيد، وكانوا يرشّون الماء على بعضهم البعض، وقد عارض الخليفة الفاطمي المُعز لدين الله، إيقاد النار ورشّ الماء في أيام النوروز، ولكن لم يلتفت أحد إلى هذا الأمرالملكي، واعتبرعيد النوروز من الأعياد الرسمية في أيام الفاطميين.

ففي هذا اليوم المبارك ، يَرسل الناس أحرّ التهاني الى بعضهم البعض، ويقوم الشعراء بأداء أفضل وأجمل أشعارهم، ويتنافسون مع بعضهم البعض، و يمكن الإشارة إلى شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي الذي قدّمه إلى أخيه العزيز بالله الخليفة الفاطمي، وهي قصيدة من ١٨ بيت، يقول فيها :

فإن طاب نوروز وعيد فانما
بنورك أضحى ذا و ذا وهو طيب

أما محمد الأسمر فيقول بمناسبة رأس السّنة وتخليداً لذكرى شهداء مصر على يد دقيانوس :

قيل عيد النيروز قُلتُ وذكرى
هي عندي بالشعر والنثر أحرى
أين منها كل المسمّى بنيروز
هنا أوهناك في أرض كسرى
ما رياض الربيع أجمل عندى
من رياض الأخلاق غصنا

تأريخ عيد النوروز في تركيا

كان الأتراك منذ عهد الأمبراطورية العثمانية، يحتفلون بعيد النوروز، وكانت الاحتفالات تستمر عدة أيام، وفي هذا اليوم يقوم الرجل الذي يُسمّى (حكيم باشي) بتجهيز المعجون الخاص والذي يُسمّى (النوروزية) للملوك في البلاط ، حيث يتم تحضيره من أربعين مادة خاصة من المواد التي تعالج الكثير من الأمراض والاوجاع والآلام، وتُقوّي الجسم وتزيد مناعته، كما يعتبر أبناء الشعب التركي في العصر العثماني، عيد النيروز بداية الربيع وتجدّد الحياة والصفاء والنقاوة في العالم .

عيد النوروز في تركيا

كان عيد النوروز يُحتفل به بين الأتراك قبل تشكيل جمهورية تركيا الحالية، وبعد ذلك بدأت مظاهره تقلّ تدريجياً وأصبحت تُقام الاحتفالات في المناطق الكردية والشمالية فيها فقط، لكن الحكومة التركية أعلنت في سنة ٢٠٠٥م في المنشور الوزاري إلى المراكز التعليمة تطلب منهم الاحتفال بهذا العيد بصورة رسمية وأعلنت وزراة التربية والتعليم التركية تأييدها لهذا العيد.

ويُشار في هذا المنشور الوزاري إلى احتفالات عيد النيروز في بلدان آسيا الوسطى ويُطلب من مدراء الموسسات التعليمية أن تُقام احتفالات وبرامج ثقافية وفنية لهذا العيد في اليوم الأول من شهر فروردين الإيراني، وتقام احتفالات واسعة ومزدهرة بعيد النوروز في مدن جنوب شرقي تركيا، كديار بكر وشافلي أورفا وماراش ومرسين .

عيد النوروز في فيتنام

يبدأ عيد النوروز في فيتنام أواسط شهر كانون الثاني بشكل رسمي، وهو ثلاثة أيام ولكن قد يستمر لفترة أسبوع واحد، ويقوم الفيتناميون في أيام النوروز بالذهاب إلى المقابر لتكريم أمواتهم وأجدادهم وشيوخ القوم، إذ يتبادلون الهدايا من أنواع مختلفة من الأطعمة، وكذلك اشياء الزينة وأمور أخرى، فأينما يكون الفيتنامي يسعى جاهداً للوصول إلى البيت لتناول الكيك المُرّبع الشكل البرتقالي مع أنواع أخرى من الأطعمة الشعبية والاشتراك في أداء دعاء العائلة، ويتم تحضير مربّى النارجيل ذات اللون الأصفربهذه المناسبة، ويتم بيع صناعات يدوية مثل الشجرة وأنواع من الشوكلاتة بأشكال مختلفة، وجميع هذه الأشياء توحي بحياة ومستقبل جيد وسعيد.

كما يقوم البائعون في الطرقات ببيع الخوخ الوردي وهو مُحمّل في عرباتهم، ويسيرون به فى الشوارع بحيث يكون منظر الشارع يشبه غابة وردية متحرّكة، ويقوم الفيتناميون بتنظيف بيوتهم قبيل العيد ويلبسون ملابس جديدة، ويقومون بوضع لافتات حمراء مكتوب عليها عبارات الترحيب بعيد النوروزعلى الإدارات والمراكز التجارية، أما مئات السواح فيقومون بالذهاب سنوياً إلى فيتنام من أجل مشاهدة طقوس واحتفالات عيد النوروز هناك.

عيد النوروز في تايلند

التايلانديون يُسمّون عيد النوروز (سانج ران) الذي يبدأ كل عام في يوم ١٣ شهر نيسان الموافق ٢٥فروردين، وتُقام بهذه المناسبة، مهرجانات ولمدة ثلاثة أيام باسم (مهرجان المياة).

إن (سانج ران) تعني، الحركة باللغة التايلاندية وتُعتبر فرصة لجمع شمل أعضاء الاسرة وتوقير الكبارمن جانب الأطفال والشباب، وفي هذا اليوم، يقوم الكبار برشّ الماء المُعطَّرعلى أيدي الصغار، ويقومون بمباركتهم وبعد ذلك، يذهبون إلى بيوتهم فهو يوم لتطهير الربيع ويُعتقَد فيه أنه يجب التخلّص من جميع الأشياء القديمة غيرالمفيدة على وفق معتقداتهم وسُننهم لكي يذهب النحْس عنهم، ومن أشهر طقوسهم هو رشّ الماء على بعضهم ويعتقد الشعب التايلاندي أن هذا العمل يُذهب النحْس عنهم

ويُعطيهم السعادة والرفاهية، فيذهب الجميع الى المعابد ويأخذون الطعام إلى الرهبان، كما يقومون بتنظيف صور بوذا ويعتبرون أن هذا العمل يؤدي إلى سعادتهم.

وبما أن رشّ الماء على الآخرين يعني احترام الغير، ولكن بما أن هذا الطقس يكون في فصل الصيف، ومن أشدّ أشهر السّنة حرارةً في تايلند ، وأن طقوس رشّ الماء تُعتبر من الألعاب الشيّقة عند الشباب لقضاء أوقات مُمتعة مع الماء.

عيد النوروز في البانيا

يُقام في ألبانيا سنوياً مهرجان يُسمى (سلطان نوروز) وهو احتفال وطني رائع ومُهيب، وإن أكبر احتفال يُقام في تكية البكتاشيين في تيرانا وبحضور درويش بابا رشادي، الأب الروحى لهم وبحضور المُريدين له وأتباعه .

يخرج أتباع البكتاشي إلى زيارة مقابر القادة الروحيين السابقين لهم، والتي هي في بستان التكية، ويلتقون بالبابا رشادي أو كورجوش، وذلك في صباح يوم ٢٢ آذار، حيث يجتمع الناس في حديقة التكية، ويتمّ عزف النشيد الوطني للبلاد، ويبدأ بابارشادي بمرافقة الدراويش الآخرين بقراءة نشيد سلطان نوروز :

مرحباً بك، مرحباً بك يا سلطان نوروز
أهلاً بك يا سلطان نوروز
أنظر إلى مستوى مقدرتك
واقرأ كل الأوراق
وتفكّر في الكون والكائنات
مرحباً بك والسلام عليك
أحرّالتهاني لك سلطان نوروز

بعد ذلك يقوم البابا رشادي بإيراد المواعظ والخطابة، ثم بعدها يتمّ قراءة أبيات من أشعار نعيم فراشي الشاعر الألباني والذي كان هو بكتاشي أيضاً، له أشعار باليونانية والتركية وأيضاً باللغة الفارسية: نوبهار دلكش و سيمين بري .... الربيع الجميل والنقي....

وتستمر أعمال مهرجان سلطان نوروز بلقاء الناس مع بابا رشادي وسائر قادتهم. عند مغادرة التكية تُقدّم لكل واحد حلويات (راحت الحلقوم).

عيد النوروز في طاجيكستان

إن للشعب الطاجيكي كسائر الإيرانيين عادات وتقاليد خاصة لاحتفالات النوروز، وأن بداية النوروز في طاجيكستان ٢١ أو ٢٢ آذار ويُعرف باسم (خيديرايام) أي المهرجان الكبير، ويُسمى عيد النوروز في طاجيكستان ومناطق أخرى من أسيا الواسطى (عيد رأس السّنة)، إذ يقوم الطاجيكون بتنظيف بيوتهم استعداداً لاستقبال أيام عيد النوروز، ويعتقدون إن السّنة الجديدة أنظف من قبلها، والطاجيكيون كما في إيران يهتمون بمائدة (هفت سين) التي يسمونها (دسترخان) فينزل الجميع إلى الشوارع ليكون الناس فيه سواء وشركاء، وفي الواقع مظاهر النوروز هي سمة ساحات شوارع المدينة، وليس فقط فى البيوت .

مباراة(بزكشى)

من طقوس النوروز فى طاجيكستان، إجراء مباراة (بزكشى) حيث توضع عنزة وسط ساحة، ويجتمع حولها الناس، فيتم تقيدم

الهدايا لم يدور حول العنزة دون توقف، فالذى يشترك يفوز بالهدية، ومن سمات المباراة وجود قطعتي قماش حمراء، واحدة حول العنزة والأخرى بيد الحَكَم الذي هو من شيوخ المدينة، وتستمر المباراة حتى نفاد المتسابقين، هذه المباراة تراث عظيم وتعتبررمزالشجاعة والبسالة.

المأكولات في عيد نوروز

أنواع مختلفة من الحلويات و كذلك السمبوسة والفطائر ومن الفواكة، الرمان والموز والعنب ووكذلك اللوز والمشمش، من المأكولات على مائدة طعام الشعب الطاجيكي فى عيد النوروز.

عيد النوروز في اوزبكستان

منذ استقلالهم عن الاتحاد السوفيتي، يحتفل الأوزبكيون كل عام بعيد النوروز، ويُعتبر هذا الاحتفال الأهم في البلاد، حيث الاقوام المختلفة تحتفل بالعيد كلٌ بطريقته الخاصة، وإن غالبيتهم يعتبرون النوروز هو وداع فصل الشتاء واستقبال فصل الربيع، وإن النوروز كما في إيران فإنه في أغلب دول آسيا الوسطى، له مكانته الخاصة .

وخلال الأعوام الأخيرة فإن عيد النوروزأصبح من الأهمية بحيث يتم الاحتفال به بشكل أوسع في جميع دول آسيا الوسطى، وإن هذه الاحتفالات كانت تُقام في القرون الماضية فى كل من بخارا، سمرقند، خوارزم، خوقند وشهرسبز، بحيث يمكن مشاهدة هذه الاحتفالات في طيات الكتب .

إن احتفالات نوروز كانت لا تُقام في عهد الاتحاد السوفيتى لمدة ٧٠ عام ، وفقدت خلال هذه الفترة شيئاً من رونقها، وبعد الاستقلال أخذت الاحتفالات بالعودة إلى العادات والتقاليد السابقة، لذا في شهر آذار من العام ١٩٨٩م، تم إعلان يوم النوروز يوم احتفال وطني، وتقرّر أن يكون عطلة رسمية ، ففي يوم النوروز يتمّ طبخ بعض الأطعمة الخاصة بهذا اليوم ومنها، سمنك (شعير مطبوخ)، حليم (شوربة شعير)، سمبوسة نباتية من الخضار، شوربة رز مع الخضار .

أما البنات فيلبسن ملابس جديدة، والفنانون يجوبون الشوارع بألحان جميلة ويتغنّون بالربيع فى جميع أرجاء البلاد، حيث يُسمع طنين النوروز.

وفي يومنا هذا فإن احتفالات نوروز هي عامل وحدة الشعب وتنقية للروح ومزجها بالطبيعة، وهي عامل استقرار الحنان والعطف والمروءة والاخوة بين الناس وترويج الاتحاد بين الأقوام المختلفة والحفاظ على الثروات الطبيعية والترويج لها، وتنظيف الأماكن العامة .

عيد النوروز في العراق

يُعتبر العراق من دول المنطقة التي تحتفل بعيد نوروز، إذ أعلنت الحكومة العراقية ٥ أيام عطلة رسمية بهذه المناسبة ويشارك الجميع، ومن ضمنهم قادة الدولة، وخاصة الأكراد في الاحتفالات النوروزية .

فمنذ تأسيس الحكومة العراقية الحالية، تمّ إعلان يوم النوروز عُطلة رسمية، ومن الأعياد والايام المهمة في العراق في عهد صدام المقبور، وبرغم عدائه مع الطقوس غير العربية، فكانت طقوس نوروز تُقام ، وبعد سقوط النظام وتأسيس حُكْم جديد، أخذ النوروز اهمية مضاعفة، بحيث يقوم أركان الدولة العراقية في أول أيام الربيع وهو يوم ١ فروردين (٢١ آذار) بمباركة الشعب العراقي بعيد النوروز، ومن ضمن عادات أكراد العراق في النوروز، إذا فقد أحدهم طوال العام عزيزاً له يبقى في البيت، ويأتى الأقارب والجيران والأصدقاء إلى بيته لتقديم العزاء له.

طقوس النوروز عند الإيزيديين في العراق

يوجد في كردستان العراق، قوميات أخرى تحتفل بنوروز، إنهم الإيزيديون الذين يقطنون شمال العراق، فاحتفال الإيزيديين السّنوي، يتم يوم الثلاثاء من آخر السّنة، والذى هو أول يوم من السّنة الإيزيدية، يقابله النوروز في الأقوام الأخرى، ومنهم الإيرانيون، لكن الإيزيدية يطلقون على هذا الاحتفال السّنوى (چهارشنبه سوري أو چهارشنبه سرخ)، حيث يُقام الاحتفال في أول يوم ثلاثاء من شهر اذار، إذ يقوم الإيزيديون بصبغ بيض الدجاج بألوان جميلة لأنهم يعتقدون أنّ البيضة تشبه الكرة الأرضية وبصبْغها يرغبون أن تكون أرضهم بهذه الألوان التي هي سبب ازدهار وكثرة الخضار في السهول والصحاري .

ومن عاداتهم يقومون في الصباح الباكر من أول يوم العيد بالذهاب إلى السهول، ويمسحون أيديهم ووجوههم بقطرات الندى، ويعتقدون أن الذي يعمل هذا إذا كان مريضاً سيشفى من مرضه، والطحين عند الإيزيديين يلعب دوراً محورياً، فهم يذهبون ليلة العيد إلى السهول ويأخذون معهم الطحين، ويقومون

بعجنه، وبعد ذلك يغرسون باقة ورد وسطه، ويقومون بتعليقه فوق أبواب بيوتهم، وهذا العمل يعني أن الربيع قد دخل بيوتهم ، وتقوم النسوة بخبز نوع من الخبز يُسمى (سوك) ويأخذونه إلى المقابر للتصدّق به، والإيزيديون لهم طواف يطلقون عليه (جمى). هذا وإن أول طواف يبدأ من قرية إيزيدية باسم (باشك وبخرانه) في أول يوم جمعة بعد (جهارشنبه سوري)، وبعدها يبدأ الطواف في سائر القرى الإيزيدية ، وكلّ طائف عنده ملائكة خاصة به، ويستمرالطواف إلى نهاية الشهر السادس الميلادي الذي يطلق عليه الإيزيديون (هزيران)، وهذه علامة النوروز عند الإيزيدين، فيقومون بالاحتفال بعد ثلاثة عشر يوم، ويُقابله عند الإيرانيين (سيزده بدر).

عيد النوروز في لبنان

يحتفل آلاف الأكراد المقيمين في لبنان كل سّنة بعيد النوروز باعتباره عيد وطني كسائر الإيرانيين في داخل البلاد وخارجها، ويشاركهم اللبنانيون وذلك لاحترامهم ثقافة الغير، وعلى الخصوص يحترم اللبنانيون الثقافة الايرانية، وإن النوروز في لبنان يتزامن مع عيد الحرية وعيد الربيع، وإن الأكراد في لبنان لهم عادات وتقاليد خاصة بهذا اليوم، هذا وإن معظم الأكراد في لبنان هم من المهاجرين من سوريا وتركيا وإيران والعراق، ويُقدَّرعددهم ٣٥ ألف نسمة، فقد أخذ عيد النوروز في لبنان خلال السنوات الأخيرة رواجاً واسعاً، ويهتم الأكراد المقيمون في لبنان بهذه الاحتفالات اهتماماً كبيراً، ويعتبرون هذا العيد، عيداً وطنياً عظيماً.

يوم نوروز الدولي.. كيف تحتفل الشعوب بعيد الربيع؟

يحتفي نحو ٣٠٠ مليون بيوم النوروز، وهو مناسبة موروثة تُحدّد اليوم الأول من الربيع باعتباره بداية العام في بعض الدول، فما هي مظاهر الاحتفال؟

الاحتفال بعيد النوروز يوم ٢١ آذار، بدأ دوليا منذ عام ٢٠١٠م استجابة لطلب تقدّمت به نحو ١٠ دول لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، بهدف مشاركة هذا العيد مع بلدان العالم وشعوبه، وعيد النوروز سُجّل على القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في عام ٢٠٠٩م، بوصفه تقليداً ثقافياً تحتفل به شعوب أذربيجان وأفغانستان وألبانيا وإيران وتركمانستان وتركيا ومقدونيا وطاجيكستان وقرغيزستان وكازاخستان والهند.

والنوروز كلمة تعني يوماً جديداً، وترمز لبداية الربيع والخصوبة والتغلّب على الحزن والظلام، وتختلف كتابة الكلمة ولفظها باختلاف البلدان مثل: نوفروز أو نافروز أو نووروز أو نيفروز أو ناوريز، وحتفال بعيد النوروز قائم منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة في آسيا الوسطى والبلقان وحوض البحر الأسود والشرق الأوسط والقوقاز وفي مناطق أخرى، وتتضمّن الاحتفالات بالحدث الموروث، القفز فوق النيران، وأداء الموسيقى الشعبية وتلاوة القصائد، وتنظيف كل شبر من المنازل، وتناول كمّيات وفيرة من الطعام المطبوخ في البيت، هذا العيد يُعزّز قيم السلام والتضامن بين الأجيال وداخل الأسر، إضافة إلى المصالحة وحسن الجوار، وبالتالي المساهمة في التنوّع الثقافي والصداقة بين المجتمعات، ويلعب هذا اليوم، الذي يُعرف برأس السنة الفارسية والكردية، دوراً مميزاً في تعزيز الروابط بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل ومُثل السلام وحسن الجوار فالأسس التي تقوم عليها تقاليد النوروز وطقوسه تجسد جوانب من العادات الثقافية والتأريخية لحضارات الشرق والغرب، التي أثّرت في الحضارات من خلال تبادل القيم الإنسانية، وأيضا يسعى يوم النوروز للتأكيد على ضرورة العيش في انسجام مع الطبيعة والتوعية بالصلة التي لا تنفصم بين العمل البنّاء ودورات التجديد الطبيعية والحرص على المصادر الطبيعية للحياة ومراعاتها.